الفصـــل الخـامـس

(خطأ غير مقصود)

"عاشت "شكرات" حياتها في صراع مرير وتأنيب الضمير؛ كيف تكون ابنتها من رجل، وتُكتب في الأوراق الرسمية باسم رجل آخر ليس أبوها الحقيقي؟ فلم تدرك وقتها بأنها ترتكب خطئًا كبيرًا في حق البنت أولًا، وفي حق القانون، وفي حق المجتمع ككل والعرف والدين؛ لأن الخوف كان أقوى من أي تفكير، وما ذنب الرجل الشهم الذي آواها وستر عليها؟ وما سيكون موقفه أمام أهله؟".

_ رايحة فين يا بنتي؟

* رايحة اسكندرية

_ قطر اسكندرية قدّامه خمس دقايق، يا دوب تلحقي.

* "وفعلًا قطعت تذكرة وركبت".

دا كلامي مع موظف شباك التذاكر، بعد ما وقفت على محطة القطر زي الغريبة التايهة:

(يا ترى الناس هاتقول على أهلي إيه؟! وإحنا كمان ناس صعايدة، ويا ترى كمان حبيبي ممكن يحصل له إيه؟ ممكن يحملوه مسئولية اللي حصل.)

كنت عايزة أرجع تاني ولو حتى أتقتل، بس انت ما تتأذيش بسببي.

ووصلت اسكندرية ونزلت من القطر، وأنا ما عارفاش حاجة عن أي حاجة،ولا عارفة اروح فين، قعدت ابكي، لقيت شاب في المحطة شايفني، باين من شكله انه ابن ناس ومحترم:

_ عايزة أي خدمة يا آنسة؟

* أنا غريبة مش من هنا، وسبت بيت أهلي؛ لأنهم كانوا عايزين يقتلوني علشان حبّيت إنسان وعشت معاه بدون علمهم، وأبويا كان مسجون، ولما عرف وخرج من السجن حسّيت إنه عايز ينتقم لشرفه خُفت وهربت.

_ باين عليكِ لسّه مافطرتيش، وأنا كمان لسّه مافطرتش؛ لإنى لسه نازل من القطر اللي جاي من القاهرة، تعالي فيه مطعم كويس قرّيب من هنا، نفطروا وبعدين تكملي لى بقية حكايتك.

"ورُحنا فعلًا فطرنا، أنا كنت في قمة الجوع":

_ انتِ ماتعرفيش حد في إسكندرية خالص؟ مالكيش أي قرايب؟!

* ولا عمري جيت هنا قبل كده.

- طيب خلاص تعالي، هاناخد تاكسي ونروح ناخد عربيتي من الجراج، وأعرّفك على بلدنا حبّة، وانتِ برضو بتكملي كلامك.

"حكيت له عن كل شيء، ما عدا إني حامل منك؛ لأني أنا نفسي ماكنتش اعرف".

_ انتي خايفة مني؟

* لا.

_ مرتاحة لي؟

* أيوه مرتاحة لك.

_ طيب انتِ ماعندكيش النية إنك ترجعي تاني لأهلك وتتحملي نتيجة خطئك؟ مهما إن كان! أنا عندي استعداد أساعدك في أي شيء تطلبيه، لو حتى أتدخل أو أتوسط في حل الأزمة اللي بتمري بيها ديّا بعلاقاتي أو بأي شيء، وربنا هو المعين طالما النيه خير.

* رجوعي معناه الموت، أنا عارفة كدا كويس، وإحساسي بيأكد لي كدا.

_ فكري مرة واتنين وتلاتة؛ لأن قرارك هايكون قرار مصيري.

* لو حاسس أني مسببة لك حرج أو هاسبّب لك حرج أناااا...

_ ماتكمّليش، تعالي معايا البيت، أنا هاعرّفك بالحاجة "عليّة" أمي، وأخواتي البنات، أنا أخوهم وأبوهم في نفس الوقت، أنا اسمي "حاتم سليم المنسي"، كافحت أنا والحاجة أمي وكملنا المسيرة؛ علشان نربى أخواتي البنات، ويخلصوا تعليمهم بعد وفاة والدي -الله يرحمه-، اللي كان بيشتغل في مجال المقاولات، كان ليّا أخت أكبر مني متجوزة، بس والدي -الله يرحمه- كان موجود وهو اللي جوّزها.

* الله يرحمه ويحسن إليه، بس ممكن والدتك تقول لك مين دي اللي انت جايبها معاك هنا في البيت؟

_ أنا هاقول لهم دي مراتي، اتعرفت عليها في القاهرة واتجوزتها من شهر؛ علشان كان فيه ظروف صعبة وخاصة جدًا كنتِ بتمري بيها، وخصوصًا أنا بقالي شهر ماروحتش بيت العيلة في الإسكندرية، وهابقى أألف لهم أي قصة وخلاص، معلش ابقي سامحيني،

أنا والدتي ست طيبة جدًا جدًا، هاتشوفيها ما تقلقيش، وكمان هاقول لها والدتك متوفيّة من شهرين، وعايشة لوحدك، ومالكيش غير أخ كبير مسافر أوروبا وأخباره مقطوعة، ووالدك -الله يرحمه- كان على خلاف دايمًا مع عيلته في الصعيد وساب لهم البلد قبل ما يموت بكام سنة.

"رُحت معاه عند أهله، واتعرفت على الحاجة والدته وأخواته وقعدتت معاهم

في البيت معززة مكرمة، وبعد أسبوع، أعراض الحمل بدأت تظهر عليَّ

وكأنها شيء طبيعي؛ لأني في نظرهم أنا مرات ابنهم، وما كنتش أعرف كيف أصارحهم بالحمل!

كانت سماحة أخلاقه العالية وجدعنته وشهامته سبب في تشجيعي اني أصارحه"

_ ما تحمليش هم، أنا جنبك وربنا هايسترها إن شاء الله.

"خلال شهور الحمل، وبرغم مشاغله الكتيرة، إنه كان بيشتغل في مجال المقاولات زي والده -رحمة الله عليه-، وبالرغم من طبيعة عمله اللي بتحتاج للسفر والتنقل بالعربية في كل مكان باستمرار، كان بيتابعني وكل طلباتي مجابة، وأكتر مما أطلب كمان، ولما جِه معاد الولادة وولدت البنت وسميتها "حنين"، وماعارفاش ليه سميتها حنين؟ يمكن السبب هو حنيني لك،

عشت في صراع مرير، وتأنيب الضمير، إزاي البنت تبقى بنت واحد، وتتكتب باسم واحد تاني خالص مش هو أبوها الحقيقي؟

ما عرفتش ساعتها إني برتكب خطأ كبير في حق البنت أولاً، وفي حق القانون وفي حق المجتمع كله، والعرف والدين،

لكن الخوف كان أقوى من أي تفكير، وكمان إيه ذنب الراجل الشهم اللي آواني وستر عليّا؟

هايكون موقفه إيه قدام أهله اللي هما عارفين إني زوجته والبنت بنته؟! هو كمان كان فاكرإن الحياة هاتستمر على طول من غير أي شيء يجيب مشاكل فيما بعد، وهو لسه مازال الزوج الصوري، هنا بس اكتشف إن شهامته وقعته بين نارين؛ هل يصارح أمه؟

طيب وازاي هايصارحها؟ وأنا عايشة معاه في أوضة واحدة؟ لكننا زي الأخوات؟ تعبنا من كتر التفكير في الأمر دا، واستمر الحال على الوضع دا لمدة سنتين، وفي يوم عرض عليّا حاتم الزواج الشرعي عند مأذون؛ لإنه بقى متعلق بيّا قوي، وبـ حنين، وبالفعل رُحنا في منطقة بعيدة، وكتب عليّا وعاشرني معاشرة الأزواج،

بعد ٤ سنين خلفت منه ولد، سميته محمد، وبعده بـ سنتين ربنا رزقنا ببنت سميتها شروق،

استمرت الحياة بينا طبيعية لمدة ١٢ سنة، وبعدها جاله كانسر في المخ، بدأ يتعالج علاج كيماوي، وكان في التوقيت

دا العلاج مكلف جدًا، فعرضت عليه إنه يسافر ويتعالج برّا طالما مصاريف بمصاريف صحته وحياته أغلى وأهم، ولكنه أصرّ إنه يتعالج في مصر،

وفي فترة مرضه كان قلقه على الأولاد بيزيد، كان خايف إن حد من عيلته يطمع فيهم وهما لسّه صغيرين، وبالفعل أمّنهم وكتب عمارة باسم محمد وشركة وحق الإدارة، وكتب كمان لكل بنت عمارة، وحط باسم كل بنت مبلغ كبير في البنك؛ حنين زي شروق من غير أي تفرقة، كان حبه لـ "حنين" كبير جدًا، بعدها بشهور قليلة حالته الصحية اتدهورت، لحد ما توفاه الله،

هي ديّا حكايتي كلها يا ماضي من ساعة ما سبت البلد وشلت الحِمل لوحدي، من بعد ما انتقل لرحمة مولاه، تعبت قوي في تربية الأولاد، بالإضافة إلى الحاجة "علية" أمه -الله يشفيها- بقت ست مسنة قوي ومريضة، وحبي ليها أكبر وأكتر من أمي الحقيقية؛ لأن مافيش أطيب ولا أحن منها في العالم كله، وعندي استعداد أفديها بنور عيني؛ لإني كان عندي إحساس إنها حاسّة بكل شيء في حياتنا،

بعد كدا يا ماضي بدأوا أخواته البنات معاملتهم ليّا تبقي جافة، كأني أنا اللي كنت السبب في موت أخوهم، وكمان خلّوا مسئولية أمهم تبقى عليّا في كل شيء؛ بحجة إن أخوهم ساب ليّا فلوس كتيرة."

- أنا لسّه مش مصدق إنك عايشة، كنت خلاص أيقنت إني مش هاشوفك تاني، فعلًا مافيش حاجة بعيدة على ربنا، أنا كان عذاب الضمير بيقتلني ليل نهار، وإن أنا السبب في اللي حصل ليكِ دا كله، احكي لي يا شكرات كل شيء، عايز أعرف كل حاجه عنك لحد دلوقتي.

* أنا عشت سنين سودا مع أخواته البنات ، وكمان من قبل وفاة المرحوم حاتم بسنتين عرفت أن أبويا وأخويا اتقتلوا لما تم اقتحام السجون أيام " ثورة ٢٥ يناير " ، لأني بعد ما أتجوزت المرحوم حاتم بفترة عرفت إن أبويا دخل السجن تانى في تخطيط وقتل رجلين من ولاد أبو عطية مع بعض رجال من العائلة ، وعددهم تخطى العشرين راجل كلهم كانوا طفشنين في الجبل ، والبوليس قبض عليهم كلهم في مكان الجريمة ، وهم بيتبادلوا إطلاق النار ، وكدا كدا اخويا خميس

كان محبوس على ذمة قضايا أخرى كتيرة وعشت في حزن وهّم وغربة ، أيوه غربة البعد عن الأهل والحبيب ، اللي كان حبى ليه نسّاني إن بنت ، وكلام الناس مبيرحمش ، صدقني يا ماضي كنت قافلة على نفسي ،. علشان ظروفي اللي متلغبطة أخر لغبطة ، ومتعقدة أخر تعقيد اللي في الدنيا كنت خايفه حد يتعرّف عليّا ، ويعرف حكايتي من أولها لأخرها ، وتبقى كارثة بكل المقاييس لكل الأطراف .

- أنا كمان يا شكرات، كنت باموت كل يوم لما كنت فاكر إنك موتي بسببي، أو أحس إني اتخليت عنك و.....

* وأنا كمان كنت باموت كل دقيقة، ولما أبويا وأخويا اتقتلوا والعملية اتنست خلاص، فكّرت أروح أطمّن على أمي وأخواتي، وفعلًا اتنكّرت في لبس النقاب وروحت، وماحدّش عرفني، واطمّنت عليهم وطمّنتهم عليّا، وحكيت لهم حكايتي كلها من أولها لآخرها؛ لأن الفترة اللي قبل وفاة أبويا وأخويا ماحدّش منهم كان يعرف أي شيء عني، حتى نوسة نفسها، الكل صدق إني فعلًا مُتّ سواء بقى بفعل فاعل، أو إني انتحرت، ولما أخدت رقم التليفون بتاع بنت خالتي نوسة، ساعتها بدأت أطمّن عليك وأعرف كل أخبارك، أما حكاية

"حنين" بنتنا دي حكاية لوحدها خالص؛ ظروفها، واسمها اللي مش حقيقي كان مسبب ليّا حاجات كتيرة، منها القلق والخوف، وهَم نايمة صاحية بيه، وكمان مش معقولة هاتعيش عمرها كله من غير ما تعرف مين أبوها الحقيقي وتشوفه! وكمان أبوها هايبقى موجود على وشّ الدنيا وهو مايعرفش إن عنده بنت كبرت وبقت في الجامعة، وكلها حاجة بسيطة وتتخرج من كلية الطب.

- كلميني عنها.

* حنين بنتنا عندها شخصية قوية، ذكية جدًا، وعندها قوة تحمل وصبر، وبتعتمد دايمًا على أسلوب المناقشة والإقناع، وبتحب لغة الحوار.

- ما شاء الله.

* هى دايمًا بتسألني أسئلة غريبة قوي؛ زي: ليه أنا بيضا قوي كدا وعيني ملونة وشعري أصفر وفرعة رغم إن حضرتك يا ماما قحماوية وقصيرة شوية؟!

وما انكرش إن تقاطيعك صغيرة وعسولة ودمك شربات، وبابا كمان بشرته سمرا وشعره مجعد وخشن ودمه خفيف، حتى

جدتي ربنا يطول عمرها، وعمّاتي بشرتهم كلهم سمرا، مش باقول لك دكتورة بقى؟!

ساعات كتيرة تضحك معايا وتقول لي: هو انتِ يا ماما كنتِ بتتوحّمي على مين من نجمات السينما؟!

أفضل اضحك يا ماضي لحد ما عيني تدمع، فعلًا يا ماضي البنت كلها أنت صورة طبق الأصل، -سبحان الله- لو ماشية جنبك في الشارع الناس على طول هاتعرف إنها بنتك، بس اللي محزّنني وقاهرنى يا ماضي إني دايمًا أحس إن في حاجة ناقصاها، وهي كمان عندها نفس الإحساس بس ما بتتكلمش.

- ياااه.. أنا ليّا بنت زي القمر كدا؟ وكمان متفوّقة في دراستها!

ما شاء الله .. ما شاء الله .. فعلًا كدا حنين يا شكرات تبقى حنين ماضي، وحنين الماضي اللي رجعني للحياة من تاني.

* أنا عايزاك تشوفها؛ علشان تتأكد، والله هاتحسّها بقلبك، وكمان تشوف اخواتها، أنا أمي وأخواتي بييجوا يزورونى مرتين، أو على الأقل مرة كل شهر، بعد ما أبويا وأخويا

اتقتلوا، وعرفوا كل حاجة عني، بقى في بيننا ود، وكل شهر أنا كمان على الأقل مرة بانزل القاهرة، وساعات بنت خالتي نوسة تيجي معاهم أو لوحدها، انت ممكن تيجي مرة معاهم طبيعي على أساس إنك خال الأولاد، وكنت مسافر، أمي كذا مرة كانت عايزة تحكي لك كل حاجة، بس هي قالت إن أنا اللي لازم أحكي لك وأفهمك كل اللي حصل؛ علشان الدنيا ماتتلخبطش.

- أيوا يا شكرات، بس لما يكتشفوا إني مش خالها، دا حتى الشكل واللهجة ممكن يبقى فيها تعليق منهم، وكمان ممكن حنين تكتشف الشبه الكبير اللي بيني وبينها زي مابتقولي إنها شبهي جدًا.

* ما هو ده كويس قوي؛ علشان يبقى فيه حجة وأقولّها إنك طالعة شكل خالك بالظبط.

- طيب كده العملية ممكن تتلغبط بزيادة، أكتر ما هي متلغبطة ومش عارفين

نلاقي لها حل، ازاي أنا هاتحمّل تقول لي ياخالي؟ وأنا عارف إنها بنتي.

* أنـا عـايزة أشـوف إحساسـها إيـه لمـا تشـوفك؟ دا ممكـن يساعدني بعد كدا لما أحكي ليها الحكاية بتاعتنا ديه!

- ماحدش سألك لما أهلك بدأوا ييجوا يزوروكي! وزمـان كـان المرحوم قايل إن ولدتك متوفية وأخوكِ مسافر أوروبا!

* مش أنا قلت لك بعد وفـاة المرحـوم بـدأوا يعـاملوني بقسـوة؟ ويتغمزوا، وينبطوا بالكلام، ويتوشوشوا زي ما يكون حاسين إن فيه حاجة غامضة، مش عارفينهـا؛ بمعنـى اشـمعنا دلـوقتي ظهر ليهـا أهل؟! كـانوا فـين مـن زمـان وحـاتم أخونـا عـايش! وهي دي الست اللي قالوا عليها متوفية؟ -على أمي يعني-،

ياااه.. اليوم عدّى، فين لما كنا قاعدين الصبح تحت الشجرة، واتمشينا، وقعدنا في أماكن كتيرة، كـان لينـا فيهـا ذكـرى مـع بعـض، وكمـان أنـا لسّـه هـاروح لأمـي، وعـايزه ألحـق أروّح النـهار ده اسكندرية؛ علشان حنين تعبانه شوية.

- مالها حنين؟ سلامتها بعد الشر.

* شـوفت يـا ماضـي لهفتـك دي عليهـا؟! أكبـر دليـل علـى إنهـا بنتك، رغم إنـك لسّـه ماشـوفتهاش، ولمـا تشـوفها صـعب إنـك تسيبها.

- طيب قولي لي أطمّن عليكم ازاي؟

* هادّيلك أرقام التليفونات بتاعتنا، وأنا هارتّب مع أهلي إزاي تيجي معاهم زيارة علشان تشوفني، قصدي تشوف حنين طبيعي.

- يلّا أوصلك لأقرب مكان لبيت والدتك.

* أشكرك، بس هاتعبك معايا كدا.

- هو فيه بيننا شكر؟ انتي ما تعرفيش أنا فرحان النهار ده قد إيه؟ ومش عايز أسيبك خالص، ولا أخليكي تمشي، بس أنا عارف الظروف.

* وأنا كمان بس غصب عني، أنا ما صدقت التقينا تاني.

"وافترقا على أمل اللقاء مرة أخرى"

ظل "ماضي" طوال اليوم في حالة لا توصف من الذهول وعدم التوقّع، لم يكن يتخيل بعد كل هذه السنوات التي مضت من العمر ظهور "شكرات" حبيبته من جديد، وعلاوة على ذلك شعوره بارتياح شديد، كأنه كان يحمل فوق صدره تلالًا من الحجارة بسبب إحساسه بالذنب وتأنيب الضمير.

"ماضي" يجلس في بيت العائلة مع أخواته البنات، بعد أن اتصل بهن؛ ليحكي لهن عن المفاجآت التي حدثت؛ أولها هو

ظهور "شكرات" من جديد بعد أن ظن الجميع أنها قتلت، وما رأي كل واحدة منهن في هذه الحكاية الغريبة، وماذا سيكون الحل مع ابنته واسمها مكتوبة على اسم رجل آخر وليس اسمه؟

_ دي نتيجة غلط زمان يا ماضي، ما تزعلش، أنا ياما حذرتك زمان، وبعدين إزاي هي قدرت تخبي عليك العمر دا كله؟!

افرض لا قدر الله كنت اتوفيت يبقى كنت هاتعيش وتموت من غير ما تعرف حتى إن ليك بنت في الدنيا؟!

وعلى افتراض إن كلامها اللي حكته لك دا حقيقي.

- انتِ عندك شك؟ يعنى إيه هي بتكدب عليّا؟ مش معقولة هاتيجي تقابلني من الإسكندرية مخصوص علشان تقول لي كدا؟! طيب وإحساسي اللي بيقول فعلًا إنها بنتي؟!

_ إزاي حاسس إذا كنت انت لسّه ما شوفتهاش أصلًا؟! دا مجرد كلام هي بتقوله لك.

"دار هذا الحوار بينه وبين "أمل"، لتلحقهما أخته الكبرى في البنات "سحر":

~ مش جايز زي ما حكت لك إن لما جوزها مات بقت لوحدها، وأخوات جوزها البنات بيعاملوها وحش ومضايقينها

في حياتها؟ نفترض أنهم مستكترين عليها النعمة اللي هي فيها، فهي عايزة راجل يحميها منهم، فراحت مألفة القصة دي كلها علشان تقرّبك ليها وتتجوزك، وفي الآخر تقول لك إن علشان بتحبك قلت لك كدا يعني زي الأفلام.

* يا جماعة وإحساسي دا أعمل فيه إيه؟

~ لازم أول حاجة تعملها إنك تتأكد من إنها بنتك، تعمل تحليل زي اللي بيقولوا عليه دا، دا طبعًا بعد لما تشوفها ويبقى فيه حوار بينكم.

* إزاي هاتأكد والبنت لسّه ماتعرفش أي حاجة عن الحكاية الغريبة دي؟ وهي عارفة ومتأكدة إن أبوها مات، إزاي هاتقدر تفتح الموضوع دا من أصله؟ دي البنت خلاص قرّبت تخلص جامعة.

ترد "نورا" قائلة:

= دي حتى لو هي عرفت إنك أبوها فعلًا سواء بقى بالإحساس أو بالتحليل دا، إزاي هايتغير اسمها بعد العمر دا كله؟ والشهادات اللي حصلت في مراحل التعليم دي كلها

هاتتغير إزاي؟ مش عارفه!! دي أكيد هاتبقى صعبة قوي ومعقدة جدًا.

* كمان أنا مش عارف هاشوفها إزاي؟! وهي عايزة تعرّفني على الأولاد على أساس إني خالهم، وإن أنا اللي كنت مسافر برة، رجعت بلدي تاني وخلاص، علشان لما أموت أندفن فيها.

_ إزاي؟! ولما الحكاية تتعرف البنت حتقول إيه؟ كدبتوا عليها مرتين؟! طيب وأهل الأولاد هايقولوا إيه؟ ولو حد عرف إنك رُحت هناك واتعَرف بعد كدا إنك مش أخو شكرات، الناس هاتقول إيه؟

ترد سحر:

~ هايقولوا طبعًا إن في حاجة مش كويسة بينهم من زمان، وكانوا على علاقة ببعض غير مشروعة.

* ياه!! كل ده؟!

"الكل في صوت واحد":

أيوه، هو انت فاكر إيه؟ دي الدنيا هاتتلغبط أكتر وأكتر.

نورا:

= لازم يـا ماضـي تفكّـر كـويس، وتسـأل المتخصصـين فـي القـانون، وتسـأل فـي الأزهـر الشـريف "المشـايخ بتـوع الفتوى"؛ علشان دي أعراض ومستقبل بنت.

أمل ترد:

_ وكمان الموضوع دا يا جماعة، هايمسّ شرف الإنسان اللي اتجوزتـه، وماحـدش يعـرف السـر اللـي راح وانـدفن معـاه إلا ربنا -سبحانه وتعالى-، وهمّا الإتنين.

*** دماغي خلاص هاتنفجر من كتر التفكير يا جماعة والله .**

ترد سحر:

~ عارفين يا جماعة أنا رأيي إيه؟

*** إيه يا سحر؟ قولي.**

~ هو صعب، بس ممكن الله أعلم يكون هو الحل.

الكل:

 # إيه يا سحر؟ قولي وخلّصينا من القلق والحيرة اللـي احنـا فيها دي.

~ هما حلين؛ الأول:

إنه فعلًا يتجوّزها، ولما يقرّب منهم ومع الوقت واحدة واحدة تكون البنت إحساسها بقى متملكها، وهايكون فيه شعور غريب بينهم، فساعتها من السهل تعرف الحقيقة أو تتقبلها.

* صعب الحل دا؛ علشان بيتي وولادي، ممكن أحل مشكلة من ناحية وأعمل مشكلة من ناحية ثانية.

~طيب نخلّيه دا آخر حل، لما العملية تبقى مالهاش حل تاني.

* طيب يا سحر، والحل التاني إيه؟ قولي لنا عليه.

- مافيش يا جماعة أي حاجة تقول إن البنت دي بنت ماضي، لا فيه أوراق، ولا حتى شهود تقول إنك أبو البنت، يعني البنت أمها كانت حامل فيها، وتقريبًا خدت كل شهور الحمل في بيت أهل جوزها، يعني كمان هي مش هاتقدر ترفع قضية إثبات نسب؛ لأن المجتمع مش هايرحمها، حتى القانون كمان هايبقى صعب بالنسبة لها؛ لأنها في الحالة دي هاتعتبر أخفت الحقيقة عليك سنين طويلة، وبالتالي انت مش عليك أي لوم من ناحية البنت، لكن لو العاطفة غالبة عليك قوي، يبقى مافيش غير الحل الأولاني اللي قلت عليه، تتحمل انت بقى، وتمسك العصاية من النص وتحاول تتجوزها، وهي تحاول

تقنع ولادها إنها محتاجة راجل يسندها، دا من وجهة نظري ما اعرفش إذا كان ينفع ولا لا؟!

نورا:

= بص يا ماضي، حاول تاخد رأي ناس كبار تكون واثق فيهم، وتحكي لهم على الموضوع.

* مش عارف يا جماعة أقول إيه؟ وأعمل إيه؟ نسيب الأيام ونشوفها هاتاخدنا لفين! وربنا يدبرها من عنده.

الكل:

يارب يا أخويا، بس انت خلي بالك من بيتك وولادك، إحنا كمان عارفين إن مرفت مراتك مش هاتسكت لو عرفت موضوع زي دا، مش هاتدّي لك فرصة تفكر؛ لإن غيرتها حاجة صعبة جدًا، إحنا عارفين كل ست بتغير على جوزها، بس دي حاجة تانية خالص ماشوفنهاش قبل كدا، غيرتها غيرة تخنق بجد.

"ميرفت تتصل بماضي على الهاتف المحمول":

* أيوه، إيه؟!

أحمد عنده سخونية من امتى؟

إيه؟! مش بتنزل؟

طيب طيب، أنا جاي حالًا.

الأخوات:

ما له أحمد؟ ألف سلامة.

* سخن شوية، والحرارة مش بتنزل.

_ طيب طمّنا عليه أول ما توصل البيت ضروري يا ماضي.

"وفي نفس واحد":

أدينا جِبنا في سيرة القط لاقينا صوته في تليفونك بينط.

"ماضي" يخرج من بيت العائلة مسرعًا، ويأخذ سيارته ويسير بها بسرعة جنونية متجهًا إلى بيته؛ للاطمئنان على ابنه "أحمد"، ولكنه عندما وصل إلى بيته يجد "أحمد" بصحة جيدة ويلعب بالألعاب خاصة به.

_ لسّه بدري يا أستاذ، كل دا قاعد انت واخواتك ما فكرتش تسأل علينا؟ ما احنا خلاص مابقيناش على بالك خالص.

* رجعنا تاني للخناق والعكننة وحرقة الدم، فيها إيه لما أقعد معاهم واطمّن عليهم؟ وأشوف مصالحهم وأحل مشاكلهم؟

_ طيب ما تشوف مشاكلنا احنا أهم، على الأقل تكسب فينا ثواب، هو احنا مش نخصك برضه ولا إيه؟!!!

* هو انتوا ناقصكم إيه؟ كل طلباتكم متوفّرة وبزيادة كمان، مش مخلّي على جهدي جهد.

_ ناقصنا انت، مش عارفين نشوفك خالص، مش عارفين نقعد معاك حبة زي باقي خلق الله، ونتكلم.

* انتِ كل حاجة بتدقّقي فيها، وكلامك انتِ هو بس اللي يتسمع، نسيتي يا هانم إن أنا راجل البيت ولا إيه؟

_ تقصد تقول إن أنا اللي مش باخلّيك تحب البيت وتقعد فيه؟ أنا اللي مطفشاك على طول؟ قول قول، طلع اللي جوّاك، أنا سامعاك.

* انتِ.. أنا، مش مهم دلوقتي مين فينا السبب، أنا جاي تعبان، ومش قادر أتكلم، الواحد فيه اللي مكفّيه.

"يدخل "ماضي" حجرته لينام، و"ميرفت" في قمة الغيظ؛ لأنه ظل طوال النهار خارج البيت مع أخواته البنات".